

... من أداء شكرها و حقها أن نصوم أيام هذا الشهر الشريف في عامٍ جديدٍ من أعوام حياتنا و نحُنُّ في الجوار الشريف الطاهر لسيدتي كريمة آل علي صلوات الله وسلامه عليهم و عليها أعني سيدتي المعصومة بنت باب الحوائج عليهما أفضل الصلاة و السلام لمحبتها و لولائها و لذكرها الشريف نوروا المجلس بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ , بِيَضِّ اللهُ سُبْحَانَهُ و تَعَالَى وَجْهُنَا و وَجْهُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا أَفْضَلُ و السَّلَامُ فِي مَوَاقِفِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ و سَاعَاتِ يَوْمِ الْحِسَابِ لَذِكْرِهَا الشَّرِيفِ الأَقْدَسِ عَبَّوْا المَجْلِسَ طَيِّباً و أَرِيحاً بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ , أَعَادَ اللهُ أَيَّامَ هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ عَلَى إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِمُ بِالْفَرَجِ و النِّصْرِ و بِأَخْذِهِ لثَارِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ و السَّلَامِ لَذِكْرِهِمَا الشَّرِيفِ الأَقْدَسِ زَيْنُوا المَجْلِسَ ثَالِثَةً بِصَوْتٍ رَفِيعٍ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ ..

يا زهراء

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ العن أول ظالمٍ ظلمَ حقَّ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ و آخِرَ تَابِعٍ لَهٗ عَلَى ذَلِكِ , اللَّهُمَّ العن العِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الحُسَيْنَ وَ شَايَعَتْ وَ بَايَعَتْ وَ تَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ العنْهُمُ جَمِيعاً ..

أَعُوذُ بِجَلَالِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ أَنْ يَنْقُضِي عَنِّي شَهْرَ رَمَضَانَ أَوْ يَطْلُعَ الفجرُ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ وَلَكَ قِبَلِي تَبِعَةٌ أَوْ ذَنْبٌ تَعَذِّبُنِي عَلَيْهِ , اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الحُسَيْنِ بِحَقِّ الحُسَيْنِ أَشْفِي صَدْرَ الحُسَيْنِ بِظُهُورِ الحِجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ ..

- لا زلنا في سلسلة الأبحاث التي تدور موضوعاتها حول جوانب مختلفة من شعونات غيبية إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه على أي حال أتناول المطالب التي أتمكن أن أبينها بحسب ما يسنح به الوقت بعد هذا العرض الإجمالي لتفسير ظاهرة التنبؤ ننتقل إلى المطالب الخامس تقدّم الحديث في المطالب الأربعة في حياته , في كتابه , في الحوادث المهمة التي لها علاقة بهذا الكتاب , و في تفسير ظاهرة التنبؤ المطالب الرابع ..

- المطالب الخامس : ما هي الطريقة التي تنبأ بها هذا المتنبئ ؟ و هنا نعودُ إلى نفس النصوص التي كتبها حين الحديث عن الكتاب ذكرتُ إن كتاب القرون أضيفت إليه بعد ذلك من كتابات نوستراداموس رسالته إلى ملك فرنسا هنري الثاني و رسالته إلى ولده قيصر إلى ولد المؤلف و ولد المؤلف أيضاً سلك في نفس طريق أبيه بعد ذلك في مسألة التنجيم و في مسألة التنبؤ في رسالته التي كتبها لولده هو هكذا قال له نحن لسنا بصدد تمجيد هذا شخص و لسنا بصدد تأييده في كل ما قال و لسنا بصدد ذكر مناقبه و إنما نحن بصدد دراسة تتناول ما ذكره و ما قيل عنه من مدحٍ و من قدحٍ و قد مرّ بعض هذا الكلام في المجالس الماضية لأننا بصدد استعراض هذه المسألة من جميع أبعادها , الطريقة التي ذكرها في كتابه لولده و هو يُعلم ولده الطريقة التي يتنبأ بها الرسالة طويلة أنا أشير إلى أهم المطالب التي ذكرها في هذه الرسالة :

- ركّز له على هذه المسألة قال : بأن مسألة التنبؤ هذه الملكة لا ينالها كل أحد و إنما ينالها أصحاب الصفاء الروحي الذين لهم إخلاصٌ مع الله بحسب فهمه بحسب ما يعتقد هو هذا الذي قال أكان صادقاً في قوله أم كاذباً أنا فقط هنا استعرضُ كلامه أن هذه الملكة و هذه الحالة لا يصل إليها إلا من كان قد أخلص في قلبه لله و نال قسطاً من الصفاء الروحي قسطاً من النقاء الروحي هذه المسألة الأولى ..

- المسألة الثانية : قال و إن هذه التنبؤات لا ينالها الإنسان بقدرته لا ينالها الإنسان بالملكات التي يملكها و إنما هي من قبيل الوحي و الإلهام مرتبة من مراتب الوحي و الإلهام هذه المسألة الثانية أيضاً بينها في

رسالته لولده , ثم بعد ذلك بيّن له بعضاً من الأساليب التي يعتمد عليها في التنبؤ و تعيينه على هذه المسألة اعتماداً على علم التنجيم و علم التنجيم واضح المراد من علم التنجيم في معرفة طوابع الحوادث و طوابع الأيام هو النظرية التي يذهب إليها المنجمون من أن حركة الأفلاك و من أن حركة الكواكب و من أن حركة النجوم و تغير مواقع النجوم له علاقة بالذي يجري على في الحياة على الأرض كالفيضانات كالأمطار الغزيرة كالخسوف و كالهزات و كتغير السلطان و المذابح الهائلة , المعارك الكبيرة , تغير الدول و هكذا أمثال هذه المعاني من الغلاء و من المجاعات الأمور التي تحدث في حياة الناس على وجه البسيطة المنجمون هكذا يقولون و نحن هكذا عقيدتنا أنه كذب المنجمون ولو صدقوا هكذا قال نبينا صلى الله عليه و آله و سلم و أصلاً في باب المكاسب المحرمة في كتبنا الفقهية حينما يأتي الكلام عن علم التنجيم هذا العلم تَعَلَّمُهُ و مُدْرَسَتُهُ و أخذ الأجرة عليه من المكاسب المحرمة إذا كان يستند إلى هذه النظرية لأن المنجمين القدماء يقولون إن السبب في التغيرات التي تحدث على الأرض هي حركة الأفلاك أما إذا قلنا كما يذهب بعض المنجمين من المسلمين أن حركة الأفلاك تكشف عن الحوادث التي تكون في الأرض هذا قد يكون لا بأس به , الآن أنا لست بصدد بحثٍ فقهيٍّ في هذه القضية لكن كتبنا الفقهية و حتى في الرسائل العملية حتى في باب المكاسب المحرمة من جملة المكاسب المحرمة التي يُحْرَمُ التَكَسُّبُ منها و بها و بواسطتها هو أخذ الأجرة على تعليم و تَعَلُّمُ التنجيم أو أخذ الأجرة على النتائج التي يُخبر بها المنجم الناس لكن الذي يظهر من هذا التحريم علمُ التنجيم الذي يستند إلى هذه النظرية القائلة بأن المسببات و الأسباب الأصلية في الذي يجري على الأرض هو حركة الكواكب و الأفلاك و النفوس الفلكية المهيمنة على هذه الأفلاك نظرية قديمة يونانية من النظريات الفلكية القديمة عند اليونانيين و بقيت موجودة إلى زمان نوستراداموس لأن نوستراداموس توفي في سنة 1566 كما ذكرت ذلك في حياته و إلا علم التنجيم المُنَزَّه عن النظرية لا بأس لأنه عندنا في الروايات عن النبي صلى الله عليه و آله (العلوم أربعة علمُ الفقه للأديان و علم النحو للسان و علم الطب للأبدان و علم النجوم للأزمان) هذا

المعنى وردَ في أحاديث أهل البيت إذا كان هذا العلم مُنْزَهًا عن هذه العقائد الفاسدة و عن هذه النظريات الفاسدة لا بأس به لا إشكال فيه الآن ليس البحث في هذه القضية , فهذا يقول لولده هكذا أنه إضافة إلى هاتين المسألتين اللتين أشرت إليهما قبل قليل و المسألة الأولى أن المتنبئ لا يتنبأ إلا بصفاءٍ روحي هذا أولاً و ثانياً حتى مع وجود الصفاء الروحي لا بد من وحيٍ لا بد من إلهامٍ لا بد من إعانة من البارئ سبحانه و تعالى بحسب ما يقول هو بحسب ما يعتقد هو ..

- و المسألة الثالثة أن قال له أن اعتمد على علم التنجيم و ذلك عن طريق رصد حركات الأفلاك و عن طريق متابعة حركات الكواكب و مسألة اقتران النجوم و مسألة تنقل القمر في أبراجه و تنقل الشمس في أبراجها و هكذا هذه التفريعات التي يعرفها أهل التنجيم و أهل الاختصاص في هذا الباب ..

- هذه القضية أيضاً ذكرها له و أشار في رسالته مُحَدِّثاً لولده قال له إياك من السحر المقيت الذي ينبذه الكتابُ المقدَّس و هذه العبارة الذين تحدَّثوا عن نوستراداموس و شرحوا كلماته و كتبوا عنه الدراسات قالوا هذه الكلمة متضمنة أنه يوصي ولده باستعمال السحر لأنه قال السحر المقيت مَيِّزٌ بين سحرٍ مقيت و بين سحرٍ ليس بمقيت ..

- ضمناً في وصيته هناك مسألة خامسة يذكرها أيضاً أنه قد اعتمد على مجموعةٍ من الكتب التي كتبها حُكَمَاءُ اليونان حُكَمَاءُ مصر حُكَمَاءُ بابل و قال في رسالته إن هذه الكتب بقيت مخفية طيلة قرون عن الناس حتى وقعت في يدي و قد نقلت عنها كثيراً و بعد أن أتممت النقل قد حرقها جميعاً و لذلك هناك من يقول ممن كتب عن نوستراداموس أنه قد اعتمد كثيراً في كلامه هذا على كتابٍ صدرَ في تلكم الأيام ظهر اسمه كتاب الأسرار المصرية يشتمل على كثيرٍ من التنبؤات و يقولون بأن كتاب الأسرار المصرية هو هذا نفسه هذه التنبؤات نقلها نوستراداموس من ذلك الكتاب و الذي يظهر من طوايا كلامه أنه قد اطلع على كتب الأديان المختلفة أيضاً و لذلك هناك كثير من المطالب في تنبؤاته مُطابِقة لكثيرٍ من

الروايات الشريفة الموجودة في كتبنا الحديثية فلربما اطلع فعلاً على كثيرٍ من الأحاديث الشريفة من أحاديث الفتن من أحاديث الملاحم ومن أحاديث الإخبارات الغيبية التي تقع في زمان غيبة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه , لأنه حينما نريد أن نوافق بين ما ذكره من هذه التنبؤات و بين الأحاديث المعصومية الشريفة نجد توافقاً في كثيرٍ من الأبعاد التي تحدّثَ فيها عن المنطقة الإسلامية هو أكثر تنبؤاته تحدّثَ عن أوروبا و بالذات عن فرنسا لأنه هو يعيش في فرنسا أكثر التنبؤات الموجودة النسبة الغالبة في هذه التنبؤات تقريباً هو كتب في هذا الكتاب 942 رباعية تحدّثت عن هذه الرباعيات في المطلب الثالث حينما تحدّثت عن كتابه واستعرضت استعراضاً إجمالياً قبل ليلتين , كتب 942 رباعية شعرية في كتابه هذا أكثر هذه الرباعيات تتناول فرنسا و بعد فرنسا انتقل إلى إسبانيا و إيطاليا و أكثر الكلام حول الدول الأوربية في بعضٍ من جوانب حديثه تحدّثَ عن المنطقة العربية تحدّثَ عن المنطقة الإسلامية و الذي يُلفت النظر أن أكثر حديثه عن المناطق التي أشرت إليها في بحث علائم الظهور قلتُ في روايات علائم الظهور حينما نريد أن نرسم خريطة جغرافية لحوادث علائم الظهور و لحوادث ظهور الإمام هناك علائم للظهور و هناك حوادث تحدث في زمن ظهور الإمام عليه السلام إذا أردنا أن نرسم خريطةً جغرافيةً لهذه الحوادث نجد أن أكثر هذه الحوادث تدور في المناطق التالية و بالتسلسل أولاً العراق ثانياً إيران ثالثاً الحجاز بما فيه الجزيرة العربية بما فيها بلاد اليمن و المناطق الأخرى بلاد الخليج بلاد الشام بأجزائها القديمة يعني ليس الشام الآن التي يُقال لها سوريا الشام القديمة بما فيها الأردن و لبنان و فلسطين هذه المنطقة و المعروفة الآن بمنطقة الشرق الأوسط و أكثر الحديث الآن في العالم عن هذه المنطقة أيضاً مرّ الكلام عن هذه القضية , في تنبؤات هذا المنتبئ حينما يصل الكلام إلى المنطقة الإسلامية أكثر ما ذكره ذكره بخصوص هذه المناطق ولو كان عندنا متسع من الوقت لتناولت المقاطع التي ذكرها بخصوص تنبؤاته في هذه المقاطع أنا في هذه الليلة أتناول نماذج من تنبؤاته و إلا الوقت ما يكفي لاستعراض كل ما قاله , ثم كذلك بين لولده ما كان يستعمله كان يستعمل طريقة يستعملها المنجمون بالنتيجة هذي العلوم الغريبة العلوم

الباطنية سمي ما شئت يوجد هناك من العلوم الباطنية من العلوم الغريبة التي تُستكشفُ بها بعض الحقائق التي لا تُدرِكُ بهذه الحواس الطبيعية ذَكَرَ لهُ الطريقة التي كان المنجمون يستعملونها أنه كان يستعمل آنية من النحاس يملأها بالماء و يضعها على حَمَّالٍ ثَلَاثِيٍّ يعني قاعدة لها ثلاثة أرجل على قاعدة حديدية و إناء نحاسي و كان يجلس في غرفته في الطابق الثاني في أعلى بيته في أعلى قصره و هناك يختلي لوحده الساعات الطويلة و تبدأ عملية التنبؤ عند منتصف الليل و بحسب ما يذكر لولده أنه في البداية يُدَقِّقُ النظر في هذا الماء الموجود في هذه الآنية النحاسية بعد ذلك يبدأ هذا الماء يخبط حتى يصير ضبابياً حينئذٍ يرى من الصور في هذا الماء و يسمع أصواتاً فما يراه و ما يسمعه هو هذا الذي يكتبه فينظمه بأسلوب الشعر و نَظْمُ التنبؤات و نَظْمُ الحوادث المستقبلية بأسلوب الشعر هذه معروفة بين المنجمين حتى بين الذين تنبؤوا من العرب من الفُرس أو من سائر الطوائف الأخرى حتى في بعض الروايات المروية عن أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ربما تعرض لها في الليلة الآتية هناك من الروايات التي وردت بصيغة الشعر يتحدَّثُ فيها الأئمة عليهم أفضلُ الصلاة و السلام عن بعض الحوادث المستقبلية في الشعر العربي في الشعر الفارسي في الشعر التركي توجد نماذج من هؤلاء الذين تنبؤوا بجملة من هذه الحوادث على سبيل المثال السيد ناصر ابن علي الإحسائي من الإحساء و توفي قبل ستمئة سنة كما هو المعروف عن تأريخ وفاته توفي قبل ستمئة سنة , هناك منظومات نظمها يتنبأ فيها بحوادث ربما استند إلى الأحاديث ربما استند إلى أي مسألةٍ أخرى لكن هناك تنبؤات واضحة جاءت في شعره جاءت في قصائده على سبيل المثال هناك أبيات يتناقلها أهل الحديث و أهل الخبرة في هذا الباب للسيد ناصر ابن علي الإحسائي يتحدَّثُ فيها عن بعض الحوادث المستقبلية:

سيأتيك عامٌ بهِ عوصة تهيجُ إليها عموم العرب

و يأتيك عامٌ بهِ محنةٌ يجلُ العراق البلا والنصب

بإيران يظهرُ داعي الهدى أعزُّ البرية أمَّاً وأب

فطوبى لمن كان في عهدهِ و طوبى لمن هو طفلٌ يُرب

فإن كنتُ في قولتي كاذباً فلعنة الله على من كذب

من لطيف القول في بعض الصحف كنتُ أطالع قبل سنين أحد الشعراء المعاصرين يساوقه و يجيب السيد ناصر علي الإحسائي رحمة الله عليه يجيبه ببعض الأبيات على نفس هذا النَّسَق فيقولُ له :

قد جاءنا العامُ الذي قلتُهُ والقول في بياضهِ كالورق

قد جاءنا العامُ الذي قلتُهُ والقول في بياضهِ كالورق

وقد جرى فينا البلا نصه بعينه يا من ذكرت و حق

و هاجت الأعراب في عوصةٍ وعمَّ أهل الرافدين أرق

و جاء من إيران شخصٌ له بمنهج الإسلام حدٌ سبق

وجاء صدقاً كل ما قلتُهُ ورحمة الله على من صدق

نماذج في الشعر العربي لعبد الرحمن البسطاني لأبي هلال النصري موجودة في مصادرها و في مضامها الخاصة في الكتب التي تناولت هذه المطالب هناك كثير من هذه القصائد التي أشار إليها شيخنا الحائري رحمة الله عليه مثلاً في كتابه إلزام الناصر , شيخ زين العابدين أيضاً في كتابه بيان الأئمة من العلماء المعاصرين في الجزء الثالث أشار إلى بعضها هناك جملة من الكتب في كتاب شمس المعارف الكبرى للبوني أيضاً هناك بعض القصائد التي تُشير إلى جملة من الحوادث التي تنبأ بها بعض العرب و كذلك في الأدب الفارسي في ليلة البارحة أشرت إلى شاه نعمة الله ولي و إلى غيره من شعراء الفرس ممن تنبؤوا ذكروا جملة

من الحوادث التي تقع في مستقبل الأيام يعني هذا النحو هذا الأسلوب موجود و لذلك لأبن عربي هناك جملة من التنبؤات :

إذا اتحد اليهودُ مع النصارى وطاروا بالحديد على البروج

وأضحى المسجدُ الاقصى أسيراً وصار الحكم مع ذات الفروج

و نازَّ في الخليج لها زفيرٌ و حكمٌ في الحجاز مع العلوج

ففي حرب الكواكب سوف تفنى عواصمهم مع الزيت الخليجي

فقل للأعور الدجال هيا فقد آن الأوان إلى الخروج

أمثلة من هذه موجودة في كلمات كثيرٍ من المنتبين من شعراء العرب من شعراء الفرس ربما في الليلة الآتية أتناول نماذج أخرى منها إذا سنح الوقت فهذه الظاهرة ظاهرة التنبؤ ليست مخصوصة بأمة من الأمم و إنما في كل الأمم و في كل مجالات الأدب العالمي موجودة هذه الظواهر أنا بينت بعض من النماذج في المجلسين الماضيين ولو بشكلٍ إجمالي استعرضتُ بعضاً من هذه المطالب بعد أن بينت طريقته في التنبؤ التي عرضها لولده و بينها لولده بشكلٍ إجمالي أنا أقرأ في كتابه مقاطع هذه نسخة من نُسخ الترجمات و من أوائل الترجمات العربية لكتابه , بعض المقاطع من تنبؤاته أقرأها , في رسالته لهنري الثاني ملك فرنسا رسالة طويلة يتحدّث فيها عن كثيرٍ من الحوادث و من الوقائع و إشارات واضحة إلى حكومة بيغول و ما يحدث في أيامه و كيف وصل إلى السلطة بالتفصيل موجودة في هذه الرسالة أنا لا أريد أن أقرأ تمام التفصيلات لكن أشير إلى بعض المقاطع من هذه الرسالة مثلاً هذا المقطع ماذا يقول فيه ؟ ثمّ يتفشى طاعونٌ عظيم يقضي على ثلثي البشرية و هذا المعنى وردَ في أحاديثنا الشريفة ربما استله من الأحاديث الشريفة ربما فعلاً تنبأ بهذا المعنى لأنه في رواياتنا الشريفة أنه ثلثا العالم يهلك قبل ظهوره صلوات الله

وسلامه عليه بالطاعون الأبيض و بالطاعون الأحمر , يسألون الإمام الصادق عليه السلام ما الطاعون الأبيض ؟ قال هو الوباء يعني المرض مرض الطاعون و الطاعون الأحمر قال هو السيف القتل الحروب الدامية , ثُمَّ يَتَفَشَى طَاعُونٌ عَظِيمٌ يَقْضِي عَلَى ثُلُثِي البَشَرِيَّةِ بِحَيْثُ لَا يَعُودُ يُعْرَفُ مَا لَكُوا الحَقُولُ وَ البُيُوتُ لِأَنَّهُمْ يَهْلِكُونَ وَ يَنْبِت العِشْبُ فِي شَوَارِعِ المَدِينِ إِلَى أَعْلَى مِنَ الرِّكْبِ لِقَلَّةِ النَّاسِ الَّذِينَ يَسِيرُونَ بِالطَّرِيقَاتِ فَيَنْبِت العِشْبُ , وَ يَنْبِت العِشْبُ فِي شَوَارِعِ المَدِينِ إِلَى أَعْلَى مِنَ الرِّكْبِ وَ سَوْفَ يَجْرِي حَشْرُ الكَهَنُوتِ فِي تَعْبِيرِهِ الأَبْسَطِ حَشْرُ الكَهَنُوتِ المَرَادُ مِنْهُ يَعْنِي حَشْرَ الخَلَائِقِ لِلحِسَابِ الكَهَنُوتِ يَعْنِي هَذِهِ الكَلِمَةُ كَلِمَةٌ فِي أَصْلِهَا فِي تَرْكِيبَتِهَا مِنَ الأَدَبِ وَمِنَ الفِكْرِ المَسِيحِيِّ كَهَنُوتٌ يَعْنِي الجَانِبَ الإِلَهِي يُقَالُ عِلْمُ الكَهَنُوتِ يَعْنِي العِلْمَ الإِلَهِي وَسَوْفَ يَجْرِي حَشْرُ الكَهَنُوتِ فِي تَعْبِيرِهِ الأَبْسَطِ بِالنَتِيجَةِ الكَلَامِ حِينَمَا يُتْرَجَمُ يَفْقَدُ كَثِيرًا مِنَ دَلَالَتِهِ وَ خِصُوصًا الشَّعْرَ إِذَا تُرْجِمَ أَفْسَدُ شَيْءٍ يَفْسُدُ الشَّعْرُ هُوَ تَرْجَمْتُهُ يَعْنِي مَا يَوْجَدُ شَيْءٌ يَفْسُدُ الشَّعْرَ إِلا إِذَا تُرْجِمَ وَ هَذِهِ التَّنْبِؤَاتُ بِصِيغَةِ شَعْرٍ , وَسَوْفَ يَجْرِي حَشْرُ الكَهَنُوتِ فِي تَعْبِيرِهِ الأَبْسَطِ تَعْبِيرِهِ الأَبْسَطِ يَعْنِي أَنَّ هَذَا الحَشْرَ يَأْتِي بِصُورَةٍ مَبْسُطَةٍ وَ هُوَ مَعْنَى الرَّجْعَةِ المَذْكُورِ فِي القُرْآنِ {وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا} هُوَ حَشْرٌ إِلا أَنَّهُ حَشْرٌ مُبَسَّطٌ هَذِهِ الآيَةُ أَثْمَتْنَا اسْتَدَلُّوا بِهَا عَلَى الرَّجْعَةِ هُنَاكَ مِنْ يَنْكُرُ رَجْعَةَ الأُمَّةِ رَجْعَةً مِنْ مَحْضِ الإِيمَانِ رَجْعَةً مِنْ مَحْضِ الكُفْرِ العَقِيدَةِ المِهِينَةِ فِي كِتَابِنَا فِي زَمَانِ الأُمَّةِ هُنَاكَ مِنْ يَنْكُرُهَا فَلَمَّا أَخْبَرُوا الإِمَامَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنَّ هُنَاكَ مِنْ يَنْكُرُهَا قَالَ احْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِهَذِهِ الآيَةِ {وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا} هَذَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا لَيْسَ يَوْمَ القِيَامَةِ هُنَاكَ حَشْرٌ قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ فِي يَوْمِ القِيَامَةِ تُحْشَرُ كُلُّ الأُمَّةِ أَمَا هَذِهِ الآيَةُ تَقُولُ {وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا} وَ هُمُ الَّذِينَ مَحْضُوا الإِيمَانَ وَ مَحْضُوا الكُفْرَ بِاعْتِبَارِ هَذَا المَعْنَى وَاضِحٌ فِي أَحَادِيثِنَا الشَّرِيفَةِ بِأَنَّ الرَّجْعَةَ لِمَنْ مَحْضَ الإِيمَانَ وَ لِمَنْ مَحْضَ الكُفْرَ المَسْأَلَةُ تَحْتَاجُ إِلَى بَسْطٍ فِي القَوْلِ لَسْنَا بِصَدَدِهِ الآنَ وَسَوْفَ يَجْرِي حَشْرُ الكَهَنُوتِ فِي تَعْبِيرِهِ الأَبْسَطِ يَسْتَمِرُّ فِي كَلَامِهِ إِلَى أَنْ يَقُولَ : وَسَوْفَ تَتِمُّ حَمَلَةٌ جَدِيدَةٌ مَا وَرَاءَ البَحْرِ المَتَوَسِّطِ لِإِنْقَاذِ الأَنْدَلُسِ الَّتِي يَهْدِدُهَا النُّهُوضُ الأَوَّلُ لِلْمُحَمَّدِيِّينَ وَ المَكَانَ الَّذِي يَقُومُ فِيهِ فِي المَاضِي

البعيد مسكنُ إبراهيم مسكنُ إبراهيم مكة و خروج الإمام من مكة و المكان الذي كان يقوم فيه في الماضي البعيد مسكن إبراهيم سوف يهاجمه رسل المسيح يستمر في كلامه و مدينة سيشم هذه أي فلسطين سوف تحيطُ بها و تهاجمها من كل الجهات جيوشٌ غريبةٌ قويةٌ جداً ستحدُ من قوة أساطيلهم تستمر في الكلام يتحدث عن معركةٍ عظيمةٍ تكونُ في بلاد الشام تكونُ في بلاد فلسطين هذه المعركة وردت الإشارة إليها في أحاديثنا الشريفة و ربما كثير من هذه المطالب استلها من الأحاديث و هذا ليس بمستبعد أبداً , الآن من اللوحات العالمية المشهورة من أشهر الفنانين في العالم هذا الفنان الذي رسم لوحة الموناليزا هناك لوحة من جهة فنية أكثر قيمة من هذه اللوحة لوحة يوم القيامة لوحات التي رسمها هذا لوحة يوم القيامة و ما رسمه غيرهم من الفنانين حينما نطابق بين هذه اللوحات و بين هذه العروض و بين المعاني التي جاءت مذكورة في الإنجيل عن يوم القيامة لا يوجد تشابه فيما بينها و بين مشاهد يوم القيامة في الإنجيل إنما نجد التشابه واضحاً فيما بينها و بين ما جاء مذكوراً في روايات معراجنا المروية عن نبينا صلى الله عليه و آله و سلم و لذلك هناك بحوث ودراسات حول هذه القضية المقارنة فيما بين التأثير الذي تركته أحاديث النبي صلى الله عليه و آله و سلم في المعراج على الفكر الأوربي على هو هذا نفسه ليونارد دافنشي أو على دانتي أو على غيره من الذين تطرقوا لمثل هذه المسائل ليس مستغرباً أن يستل هذه المعاني من بعض الأحاديث الشريفة المروية عن أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , تحضرنى رواية و هذه الرواية نادرة من الروايات التي هي في غاية الندرة هذه الرواية فعلاً المصدر الذي نُقلت عنه كتابُ جفر أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه هناك كتاب طُبِع قبل خمسة و سبعين سنة بهذا العنوان جفرُ أمير المؤمنين عليه أفضلُ الصلاة و السلام عن هذا الكتاب هناك جملة من الكُتَّاب نقلوا هناك كتاب من كنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه نقل هذه الرواية عن كتاب جفر أمير المؤمنين مجلة العرفان اللبنانية عدد شهر ذي القعدة لسنة 1385 هجري أيضاً نقلت هذه الرواية عن هذا الكتاب و من الكتب الآن الموجودة كتاب عقائد الإمامية للسيد الزنجاني الجزء الأول في علائم ظهور الإمام الحجة

نقل هذه الرواية عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أن أمير المؤمنين قال لمن حوله من الناس و ستأتي اليهود من الغرب لإنشاء..... إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

..... في كتاب عقائد الإمامية للسيد الزنجاني في الجزء الأول في علائم ظهور الإمام الحجة عليه السلام و ستأتي اليهود من الغرب لإنشاء دولتهم بفلسطين , الناس يسألون أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة و السلام قالوا : يا أبا الحسن أنى تكون العرب ؟ يجيبهم صلوات الله وسلامه عليه قال : آنذاك تكون مفككة القوى مفككة العرى غير متكاتفه و غير مترادفة , فقالوا : يا أمير المؤمنين أيطول هذا البلاء ؟ فقال صلوات الله وسلامه عليه : لا , إذا أطلقت العرب أعتتها و رجعت إليها عوازم أحلامها عندئذ تُفتَح على يدها فلسطين و تعود العرب و تخرج العرب ظافرةً و موحدة ثم يستمر في كلامه صلوات الله وسلامه عليه فيقول : و تشترك العرب و الإسلام كافة لتخليص فلسطين و تأتي رايات النجدة من العراق و قد كُنِبَ عليها القوة معركةً و أي معركة في جُل ٍ البحر تخوضُ الناسُ في الدماء و يمشي الجريحُ على القتل , ثم يسكت أمير المؤمنين عليه السلام يستمر بعد ذلك مستأنفاً حديثه الشريف فيقول : و إن العرب لتفعلها ثلاثاً يعني أنها توقع اليهود ثلاثاً لكنها لا تفلح و إن العرب لتفعلها ثلاثاً و في الرابعة يعلمُ الله ما في قلوبهم من الثبات و الإيمان فيُرفرف النصر على رؤوسهم و أتم الله لِيُذبحون ذبح النعاج حتى لا يبقى يهودي في فلسطين - و الرواية هذه فيها شيء من التفصيل تشير إلى المعاني التي وردت في رواياتٍ أخرى إلى الوقعة الكبيرة التي تقع في زمان إمامنا الحجة صلوات الله وسلامه عليه مع جيوش الغرب و مع كل جيوش الضلالة في هذه المنطقة لأنه إذا راجعنا الروايات الشريفة نجد إن أضخم المعارك التي ستقع في زمان الإمام الحجة تقع في هذين البلدين في العراق و في بلاد الشام أضخم المعارك و إلا حتى في الحجاز الإمام صلوات الله وسلامه عليه لا يخوض المعارك بنفسه الشريفة يبعث أنصاره سائر البلدان أيضاً كما في الروايات الشريفة الإمام عليه السلام يبعث أنصاره أشد المعارك التي يخوضها بسيفه عليه أفضل الصلاة و السلام في العراق و في بلاد الشام ربما في هذا الكلام إشارات إلى مثل هذه

المعاني التي تحدت عنها ولو بشكل إجمالي , أشير إلى نماذج أخرى بحسب ما يسنح به الوقت و بشكل سريع لأن الوقت يجري سراعاً مقطّع آخر يتحدت فيه عن زعيم فارس و في ذلك المكان في ذلك الزمان الذي كان يعيش فيه نوستراداموس ما كان يوجد أثر لقوة فارس ماذا يقول ؟ يقول : سيملاً زعيم فارس السفن الكبيرة , هناك زعيم يأتي من فارس , سيملاً زعيم فارس السفن الكبيرة أسطول ثلاثي المجاديف في وجه المحمدين يأتي من اليونان إذا نستمر في كلامه أسطول ثلاثي المجاديف في وجه المحمدين بواسطة البارتين و الميدين هذه أسماء لشعوب سكنت في بلاد اليونان بواسطة البارتين و الميدين و تُنهب الجزر السيكلية جزر اليونان جزر السيكلية جزر اليونان يرتاح المرفأ اليوني الكبير , المرفأ اليوني يعني مرفأ تركيا باعتبار هذه التي تكون رابطة هذه الأرض بين بلاد المسلمين و بين بلاد أوروبا و بلاد النصارى , في مقطع آخر من كلامه أيضاً يقول : كل الشرق سينتفض إذاً من جديد ضد الغرب و حبره الأعظم يعني ضد الغرب و ضد الحبر الأعظم للغرب و حبره الأعظم الأخير بطرس الروماني إن جيوشه الجوية و في ذلك الوقت لا توجد جيوش جوية الكتاب صدر في سنة 1555 إن جيوشه الجوية التي لا تُحصى القادرة على جعل ضياء الشمس ضبابياً سوف تندفق في تموز 1999 و هو الذي يظهر من خلال تنبؤات كما هو يقول و إلا نحن نُكذّب الوقاين (رواياتنا الشريفة من جاءكم بوقت فلا تحتشوا أن تُكذّبوه) , كذّبوه , لكن هو يقول هذا الوقت هو الذي يظهر فيه الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه في تموز سنة 1999 هو يقول هكذا , سوف تندفق في تموز 1999 قبل شهر من الكسوف الكلي للشمس و عندنا من علائم الظهور الشريف مسألة الخسوف الكلي و مسألة الكسوف الكلي و اللتان ستحدثان في شهر رمضان قبل ظهور الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه لكن هو يقول أن الظهور سيحدث قبل هذه الحوادث بالنتيجة إما يكون هناك ضبابية في رؤيته و إما أن يكون هناك اشتباه في الترجمة على أي حال هذا الكلام أنا أقرئه , قبل شهر من الكسوف الكلي للشمس التي سوف يعترض مخروطها الظلي و يستمر في كلامه إلى أن يقول عن الحوادث المهمة التي تقع في هذه الفترة أولئك

الذين كانوا قد دخلوا القبر يخرجون منه , وهذي هي الرجعة , أولئك الذين كانوا قد دخلوا القبر يخرجون منه و يأتي الله العظيم يحكم على الحاضر و الماضي في الروايات حتى في الآيات الشريفه {وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بنور ربّها} الإمام عليه السلام الرواية في كتاب الشيخ المفيد رحمة الله عليه قال : أشرفت الأرض بنور بها بنور إمامها ربُّ الأرض إمام الأرض فرمما هذا التعبير و يأتي الله العظيم من الترجمة ربما في أصل الكلام بمعنى الرب و المترجم ترجمها بهذه الترجمة هناك مقاطع أخرى أيضاً استعرضها بشكلٍ سريع للحوادث المهمة التي تقع بحسب تنبؤاته في هذه السنين يعني في التسعينات و أكثر الحوادث التي تحدّث عنها هو تنبؤاته بدأت من زمنه أهم الحوادث التي تحدّث عنها إلى زمن الألفين أهم الحوادث أهم الوقائع التي تقع في هذا العالم نعم هناك بعض التنبؤات التي تحدّث فيها عن السنين التي تأتي بعد الألفين لكن أهم الحوادث و أهم الأحداث تحدّث فيها عن سني التسعينات التي نعيش فيها , مثلاً يقول في الليل سيعتقدون أنهم رأوا الشمس حين سيرون الخنزير نصف البشري خنزير نصف البشري الشراح هكذا قالوا لأنه كان يرى لأنه في مقاطع أخرى نفس هذا الكلام يقول ضجيجٌ و غناء و معركةٌ جوية معركة جوية و خنزير نصف بشري الطيار في لباسه باعتبار في ذلك الوقت لا توجد طائرات في ذلك الوقت هذه الصورة غير معروفة لكن حينما كان يرى هذه الصور و حينما يرى هذه الأشياء و كأنه في خرطومهِ و في هذه الخوذة التي يرتديها كأنه شبيه بالخنزير و لذلك يقول حين سيرون الخنزير نصف البشري ضجيجٌ و غناء و معركةٌ جوية سوف تُرى و يُسمع عن بهائم متوحشة ناطقة و عندنا في الروايات ظاهرة المسخ التي ستصيبُ بعض الناس في الزمن المقارب لظهور الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه إذ الروايات تقول هكذا : بين الرجل في دارهِ و إذا بالصراخ إذا بنسائه تصرخ يتراكم الجيران يتراكم أهل الشارع ما الخبر قالوا إن أبانا قد مُسخ قرداً قد مُسخ خنزيراً في زمانٍ مُقاربٍ لزمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه ربما في هذا البيت موافقة لهذا المعنى , و يُسمع عن بهائم متوحشة ناطقة بهائم متوحشة ناطقة ربما تكون هناك موافقة بين هذا المعنى المذكور في هذه الرباعية و بين الروايات التي أشرتُ إلى بعضها قبل قليل هناك

أيضاً مقاطع أخرى يقول فيها : من الجزيرة العربية السعيدة و في ترجمة أخرى من المدينة السعيدة في الجزيرة العربية لكن الموجود في هذه الترجمة هكذا في ترجمة أخرى من المدينة السعيدة في الجزيرة العربية و المدينة السعيدة في الجزيرة العربية مكة , من الجزيرة العربية السعيدة سيولد قائدٌ مسلم كبير يهزم إسبانيا و يحتلُّ غرناطة و بالإضافة إليها إيطاليا من البحر ونحن نجد في بعض الروايات أنه من الشعوب الأوروبية التي يُدعِنُ كثيرٌ منهم للإمام الحجّة إيطاليا و لذلك هنا تشخيص لإسبانيا باعتبار أصول إسبانيا الإسلامية و في الروايات عندنا و لأن أصل أم الإمام الحجّة إيطالية أصل أم الإمام نرجس صلوات الله وسلامه عليها تعود في أصولها إلى إيطاليا يهزم إسبانيا و يحتل غرناطة و بالإضافة إليها إيطاليا من البحر هناك مقاطع أخرى يقول : في العام 1999 و سبعة أشهر سيأتي في الجو قائدٌ كبير مخيف يستمر في أبياته يتحدّث عن هذا القائد و عن الحوادث التي سيجرها على أوروبا إلى أن يقول : الزمن الحاضر و الماضي سيحكم عليه الله العظيم الذي سيسأم عالماً قديماً و هنا أيضاً إشارة إلى مطلب جاء مذكوراً في الروايات الشريفة و يلفظ حكمه على رجال دين انحرفوا عنه انحرفوا عن الله و يلفظ حكمه على رجال دين انحرفوا عنه و هذا المعنى أيضاً ورد في رواياتنا الشريفة أليس الروايات الشريفة ذكرت عن جموع كثيرة من الفقهاء من قراء أهل الكوفة يخرجون و قد علقوا المصاحف على صدورهم و في أعناقهم يقولون يا ابن فاطمة أرجع لا حاجة لنا بك فقد جربانكم و لا نريدكم لا حاجة لنا بك حوادث مفصلة في الروايات الشريفة و كيف أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يُمهّلهم ثلاثة أيام يقيم عليهم الحجج تلو الحجج ولكن لا تنفع معهم الحجج و لذلك في بعض الروايات يقول لأصحابه استطردوا لهم , استطردوا لهم أي فروا أمامهم فإذا فروا أمامهم جاءوا بكلهم حينئذ الإمام يُصدِرُ أمره بقتلهم عن آخرهم حتى لا يُترك جريحٌ منهم هذا المعنى ورد في رواياتٍ عديدة عن أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يتطابق مع هذه الكناية الموجودة في هذه الرباعية و يلفظ حكمه على رجال دين انحرفوا عنه و نماذج أخرى من كلامه يطول بنا الوقت إذا أردنا أن نشير إليها تناولت الحوادث المهمة التي تقع في هذه السنين و كثير من الحوادث أيضاً

التي أشار إليها في رباعياته ربما تحققت كما يقول الذين شرحوا كلماته كما يقول الذين كتبوا الدراسات عنه بهذا تكون عندنا صورة إجمالية استعرضنا فيها جوانب مما قاله في بعض من تنبؤاته فيكون البحث على هذا الأساس أولاً تناولنا صورة إجمالية عن حياته ثانياً تناولنا عرضاً إجمالياً عن كتابه و ثالثاً تناولنا طائفة من الحوادث السياسية المهمة التي أثار فيها هذا الكتاب أو أثرت هي في هذا الكتاب من جهة التحريف و التزوير و رابعاً استعرضنا بنحوٍ إجمالي طائفة من النظريات العلمية المعاصرة التي تفسر ظاهرة التنبؤ التي قد يمتلكها بعض الناس و المطلب الخامس الذي تطرقنا إليه هو هذه المقاطع التي اخترتها من خلال تنبؤاته المبثوثة في كتابه القرون و إلا إذا أردنا أن نتناول مقاطع أخرى كثيرة يتحدّث فيها عن حوادث سياسية و اجتماعية مهمة تقع في زماننا هذا نحن بحاجة إلى وقتٍ طويل هذه الليلة ليلة الجمعة ليلة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه و الحديث و إن كان من بعيد يرتبط بالإمام الحجة عليه أفضل الصلاة و السلام إذ الحديث عن تنبؤات هذا المتنبئ و حديثنا عن إمام زماننا نحن لا نبنيه على مثل هذه المعاني الحديث هنا عن إمام زماننا نبنيه على أحاديث أهل بيت العصمة عليهم أفضل الصلاة و السلام هذه ليلة الجمعة ليلة إمام زماننا عليه أفضل الصلاة و السلام و في مثل يوم غد نحن هكذا نقرأ في زيارته الشريفة (و هذا يوم الجمعة المتوقع فيه ظهورك) هذا يوم الجمعة في الزيارة المستحبة التي تُقرأ في يوم الجمعة نزر بها إمام زماننا عليه أفضل الصلاة و السلام و هذا يوم الجمعة المتوقع فيه ظهورك و إمامنا صلوات الله وسلامه عليه يأتي وصفه في زيارته يأتي وصفه في أدعية الفرج في أدعية زمان الغيبة يأتي وصفه بوصف المترقب يأتي وصفه بوصف الخائف يأتي وصفه بوصف المنتظر الإمام هل يخاف من شيء و الروايات الشريفة عنهم عليهم السلام (أنه من خاف الله أخاف الله منه كل شيء) و من يخاف الله حقيقةً أهل البيت هم الذين يعرفون الله حق المعرفة و هم الذين يخافون من الله حق المخافة الإمام الخائف ليس خائفاً على نفسه إنما هو خائفٌ على شيعته من الفتنِ خائفٌ على شيعته من الويلات خائفٌ على شيعته من الانحراف عن جادة الصواب و الإمام المنتظر الإمام صبره ليس له حدود أبو عبد

الله صلوات الله وسلامه عليه أليس هو القائل في يوم الطفوف و لأصبرُ حتى يمل الصبر من صبري صبر أهل البيت لا حدود له صبرُ أهل البيت صبرُ الباري نفسُ صبر الباري هو صبرُ أهل البيت و صبرُ الباري لا حدود له صبرُ أهل البيت لا حدود له صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إنما ينتظر و إنما يتقرب يترقب أنصاراً مخلصين أوفياء من شيعته و هذا المعنى نجدُه واضحاً في الروايات الشريفة أنا لا أطيل الكلام عليكم لكن أختتم كلامي بهذه الحادثة التي نُقلت عن السيد حيدر الحلي رضوان الله تعالى شاعرُ أهل بيت العصمة عليهم أفضلُ الصلاة و السلام و كان المعروف عن السيد حيدر رحمة الله عليه أنه في كل سنة عنده قصائد معروفة بالقصائد الحولية من أفضل القصائد التي قيلت في الأدب الحسيني قصائد سيد حيدر الحلي رحمة الله قصائد الحولية يعني يبقى يعتني بالقصيدة ينظم القصيدة و يعيد نظمها ينظم القصيدة و يبدأ يُغير في ألفاظها يغير في بعض أوزانها يُغير في بعض معانيها مدة سنة كاملة إلى أن تأتي السنة إلى زيارة الأربعين في زيارة الأربعين حيث تأتي أفواج الزائرين و تأتي وفود الشيعة تحج إلى كعبة العشق إلى كعبة أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه سيد حيدر يقرأ قصيدته عند سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه في كل عام في كل عام في زيارة الأربعين يقرأ هذه القصيدة و هو على هذا الحال و كتب قصيدته العينية المعروفة لكن كتب هذه القصيدة مع توجع كتب هذه القصيدة مع حرارة و لوعة تختلف عن لوعة قصائده التي كتبها فيما سبق كتب هذه القصيدة و أتعب نفسه كثيراً على هذه القصيدة و كان هناك شيء في نفسه كان هناك لوعة في نفسه كان هناك حسرة في نفسه أنه كان يقول هذه السنين الطويلة أنا أنظم هذه القصائد و أنا استنهض صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه لكن لا رأيته لا سمعت جواباً منه و لا عرفتُ هل أنا في مقام القبول في مقام الرضا عنه كتب هذه لقصيدة بهذه اللوعة و بهذه الحسرة وبهذه الحرارة و نظم القصيدة وضعها في خرجة و توجه إلى جهة كربلاء خرج من النجف باتجاه كربلاء على عادته في كل سنة في زيارة الأربعين يقرأ قصيدته هناك في الطريق و هو في طريق زيارته و كان في تلكم الزيارة منفرداً مُنفرداً في سفره في الطريق و إذا به يصادف رجلاً مثلثم إعرابياً

مُثلثاً سَلَّمَ عَلَى سَيِّدِ حَيْدَرٍ بِاسْمِهِ لَكِنْ سَيِّدُ حَيْدَرٍ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى ذَلِكَ سَلَّمَ عَلَى سَيِّدِ حَيْدَرٍ بِاسْمِهِ وَ أَخَذَ يُسَايِرُهُ ثُمَّ قَالَ لِسَيِّدِ حَيْدَرٍ أَنَشِدْنِي قَصِيدَتَكَ سَيِّدُ حَيْدَرٍ أَنَشَدُهُ قَصِيدَةً مِنْ قَصَائِدِهِ قَالَ لَا لَيْسَ هَذِهِ أَنَشِدْنِي قَصِيدَتَكَ أَنَشَدُهُ قَصِيدَةً ثَانِيَةً قَالَ لَا لَيْسَ هَذِهِ أَرِيدُ قَصِيدَتَكَ أَنَشَدُهُ ثَلَاثَ قَصَائِدٍ أَرْبَعِ قَصَائِدٍ إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ هَذَا المَلْثَمُ أَنَشِدْنِي العَيْنِيَّةَ الَّتِي فِي الخُرْجِ وَ مَا كَانَ يَعْلَمُ بِهَا أَحَدٌ سَيِّدُ حَيْدَرٍ نَظَّمَهَا وَ مَا كَانَ قَدْ اطَّلَعَ عَلَيْهَا أَحَدٌ قَالَ أَنَشِدْنِي العَيْنِيَّةَ المَوْجُودَةَ فِي الخُرْجِ هَذِهِ العَيْنِيَّةُ وَ مَعْرُوفَةٌ هَذِهِ القَصِيدَةُ أَيْبَاتُهَا تُقْرَأُ مَعْرُوفَةٌ بَيْنَ الشَّيْعَةِ هُنَاكَ عِنْدَنَا بَعْضُ القَصَائِدِ لَهَا خُصُوصِيَّاتٌ مِثْلُ قَصِيدَةِ ابْنِ العَرْنَدَسِ الشَّيْخِ صَالِحِ ابْنِ العَرْنَدَسِ الحَلِيِّ مَعْرُوفٌ بَيْنَ عُلَمَائِنَا أَنَّ هَذِهِ القَصِيدَةَ إِذَا قُرِئَتْ فِي مَجْلِسٍ حَتَمًا الإِمَامَ الحُجَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْضُرُ رُبَّمَا نَشِيرُ إِلَيْهَا فِي بَعْضِ المَجَالِسِ الآتِيَةِ مَعْرُوفَةٌ بَيْنَ عُلَمَائِنَا إِنْ هَذِهِ القَصِيدَةُ إِذَا قُرِئَتْ فِي مَجْلِسٍ مِنْذُ زَمَانٍ نَظَّمَهَا حَتَمًا الإِمَامَ الحُجَّةَ يَحْضُرُ فِي ذَلِكَ المَجْلِسِ حَتَمًا الإِمَامَ الحُجَّةَ يَنْظُرُ إِلَى ذَلِكَ المَجْلِسِ وَ هَذِهِ القَصِيدَةُ عَيْنِيَّةُ السَيِّدِ حَيْدَرِ الحَلِيِّ مِنَ القَصَائِدِ الَّتِي تُقَدَّمُ وَسِيلَةً لِقَضَاءِ الحَوَائِجِ أَنَا أَشِيرُ إِلَى بَعْضٍ مِنَ أَيْبَاتِهَا فَهَذَا المَلْثَمُ يَقُولُ لِسَيِّدِ حَيْدَرِ الحَلِيِّ قَالَ أَقْرَأُ القَصِيدَةَ العَيْنِيَّةَ المَوْجُودَةَ فِي الخُرْجِ سَيِّدُ حَيْدَرٍ أَصَابَهُ الذَّهُولُ هَذَا الإِعْرَابِيُّ مِنْ أَيْنَ لَهُ العِلْمُ بِعَيْنِيَّتِهِ المَوْجُودَةِ فِي الخُرْجِ لَكِنْ هُوَ السَيِّدُ يَقُولُ أَنَا لَا أَدْرِي لَمْ أَتَمَالِكْ نَفْسِي أَخْرَجْتُ القَصِيدَةَ مِنَ الخُرْجِ وَبَدَأْتُ أَقْرَأُ بَيْنَ يَدَيِ هَذَا المَلْثَمِ وَ كَلِمَا وَصَلَتْ فِي الأَيْبَاتِ إِلَى ذِكْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ كَلِمَا زَادَ نَشِيحُهُ وَ بَكَائُهُ إِمَامَ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ لَوْعَةَ الحُسَيْنِ فِي قَلْبِهِ هُوَ الَّذِي يَبْكِي عَلَى جَدِّهِ دَمًا بَدَلَ الدَّمِوعِ هُوَ الَّذِي يَنْدُبُهُ كُلَّ صَبَاحٍ وَ مَسَاءٍ :

أَيُّهَا المَحْيِيُّ الشَّرِيعَةَ

مَاتَ التَّصَبُّرُ فِي انْتِظَارِكَ

أَيُّهَا المَحْيِيُّ الشَّرِيعَةَ

مَاتَ التَّصَبُّرُ فِي انْتِظَارِكَ

غَيْرَ أَحْشَاءٍ جَزُوعَةَ

فَانْهَضْ فَمَا أَبْقَى التَّحْمَلَ

هُدِمَتْ قَوَاعِدُهُ الرَّفِيعَةَ

كَمْ ذَا القَعُودِ وَ دِينِكُمْ

تَنْعَى الفُرُوعَ أَصُولُهُ وَأَصُولُهُ تَنْعَى فُرُوعَا

سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ :

مَآذَا يُهَيِّجُكَ لَوْ صَبَرْتَ لَوَقَعَةُ الطِّفْلِ الفَضِيْعَةُ
أَتَرَى تَجِيءُ فَجِيْعَةٌ بِأَمْضٍ مِنْ تِلْكَ الفَجِيْعَةُ
حَيْثُ الحُسَيْنُ عَلَى الثَّرَى خَيْلُ العِدَا طَحَنَتْ ضَلُوعَهُ
حَيْثُ الحُسَيْنُ عَلَى الثَّرَى خَيْلُ العِدَا طَحَنَتْ ضَلُوعَهُ
قَتَلْتُهُ آلَ أُمِيَّةٍ ضَامٍ إِلَى جَنْبِ الشَّرِيْعَةِ
وَرَضِيْعُهُ بِدَمِ الوَرِيدِ مَخْضَبُ فَاطِمَةَ رَضِيْعِهِ
يَا غَيْرَةَ اللَّهِ اهْتَفِي بِحِمِيَّةِ الدِّينِ المُنِيْعَةِ
وَضَبَا انْتِقَامِكَ جَرْدِي لَطَلَا ذَوِي البَغْيِ التَّلِيْعَةُ
وَ اسْتَأْصَلِي حَتَّى الرَضِيْعِ لآلِ حَرْبِ وَ الرَضِيْعِهِ
مَا ذَنْبُ أَهْلِ البَيْتِ حَتَّى مِنْهُمْ أَحْلَوْا رُبُوعَا
مَا تَصْبِرُ فِي انْتِظَارِكَ أَيُّهَا المَحْيِي الشَّرِيْعَةَ
يَا غَائِبًا عَنِ أَهْلِهِ أَتَعُودُ أَمْ تَبْقَى إِلَى يَوْمِ المَعَادِ مَغِيْبًا
يَا لَيْتَ غَائِبِنَا يَعُودُ لِأَهْلِهِ فَنَقُولُ أَهْلًا بِالحَبِيْبِ وَ مَرْحَبَا

أَخْتَمُ كَلَامِي بِالدَّعَاءِ الشَّرِيفِ الَّذِي يُسْتَحَبُّ قِرَاءَتُهُ فِي هَذِهِ اللَّيَالِي :

إلهي وقف السائلون ببابك و لاذ الفقراء بجناحك و وقفت سفينة المساكين على ساحل بحر جودك و كرمك يرجون الجواز إلى ساحة رحمتك و نعمتك إلهي إن كنت لا ترحم في هذا الشهر الشريف إلا من أخلص لك في صيامه و قيامه فمن للمذنب المقصر إذا غرق في بحر ذنوبه و آثامه إلهي إن كنت لا ترحم إلا المطيعين فمن للعاصين و إن كنت لا تقبل إلا من العاملين فمن للمقصرين إلهي ربح الصائمون و فاز القائمون و نجا المخلصون و نحن عبيدك المذنبون فأرحمنا برحمتك و أعتقنا من النار بعفوك و أغفر لنا ذنوبنا برحمتك يا أرحم الراحمين , اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الحَسِينِ بِحَقِّ الحَسِينِ أَشْفِي صَدْرَ الحَسِينِ بِظَهْرِ الحِجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ , أَسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ جَمِيعاً وَآخِرَ دَعْوَانَا أَنْ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَي سَيِّدِنَا وَ نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الأَطْيَبِينَ الأَطْهَرِينَ .

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .
(و نسألكم الدعاء لتعجيل الفرج)